

## الدرس (3) من التعليق على شرح حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

واول من دخل في الغلو من اهل الاهواء هم الرافضة. فانهم لما ادعوا في علي وغيره انهم معصومون حتى من الخطأ احتاجوا ان يثبتوا ذلك للانبياء بطريق الاولى والاحرار ولما نزهوا عليا ومن هو دون علي من ان يكون له ذنب يستغفر منه. كان تنزيتهم للرسل

اول واحد - 00:00:00

ثم جاءت القرامطة الزنادقة المنتسبون الى الشيعة. لما ادعوا عصمة ائتهم الاسماعيلية العبيدية القرامطة الباطنية الفلاسفة الدهرية. صاروا يقولون انهم معصومون يعلمون الغيوب وصار من صار منهم يعبدهم. ويعتقد فيهم الالهية. كما كانت الغالية تعتقد في علي وغيره - 00:00:27

الالهية او النبوة واما الامامية الثانية عشرية الذين لا يقولون بامامة اسماعيل ابن جعفر بل بامامة موسى بن جعفر فهم ان كانوا لا يقولون بالالهية علي ولا نبوته. فهم يقولون بالعصمة حتى في - 00:00:59

الذى دخل في سرداد سامراء سنة ستين ومائتين. وهو طفل غير مميز. قيل كان له سنتان وقيل ثلاث سنين وقيل خمس. ويقولون انه امام معصوم لا يجوز عليه الخطأ ويقولون ان الايمان لا يتم الا به. ومن لم يؤمن به فهو كافر - 00:01:22

وقد علم اهل العلم بالانساب ان ابن الحسن ابن علي العسكري اباهم لم يكن له نسل ولا عقب لو كان له ولد صغير لكان تحت الحجر على ما له وان يحضره من يستحق الحضانة فلا يكون له - 00:01:51

ولاية لا على نفسه ولا على ماله حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد فحين اذ يسلم اليه ماله فكيف يكون لمثل هذا ولاية على المسلمين؟ فضلا عن ان يكون معصوما. فضلا عن ان يكون اتباع - 00:02:11

هو ركتا في الايمان ثم لما صار مثل هذا يدعى ابن التومرة صاحب المرشدة انه المهدي الذي بشر به انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال في الخطبة له المهدى المعلوم والامام - 00:02:31

معصوم حتى رفع ذلك. وصارت طائفة من الغلاة في مشايخهم يعتقد احدهم في شيخه نحو ذلك فاما ان يقول هو معصوم او يقول هو محفوظ. والمعنى عنده واحد. واما ان ينكر ذلك بلسانه ولكن يعامله معاملة المعصوم. هذا كثير. هذا الاخير كثير - 00:02:55

بان يقبل قول شيخه في دقيق الامر وجليله في صغيره وكبيره في خاصته وعماته دون نظر الى قولهن ماء او الى دليله انما حجته ان الشيخ قد قاله وقد لا يقول ان الشيخ بل قد يقول ويصرح بان الشيخ - 00:03:24

غير معصوم لكنه لا يعمل هذا في اقواله فهذا كثير في المتقدمين والمتاخرين قال واما ان ينكر ذلك بلسانه يعني ينكر عصمه ولكن يعامله معاملة المعصوم وهذا كثير في مقلدة المذاهب حتى ان بعضهم يقول لو جاءني الحديث الصحيح - 00:03:43

الذى لا مطعن في ثبوته ولا اشكال في معناه ولكن المذهب خلاف ولكن المذهب خلاف لم انظر اليه اتركه واتبع المذهب هذا لا شك انه يعتقد العصمة في مذهبه والا - 00:04:05

لما ترك قول المعصوم الثابت بالسند الواضح من حيث المعنى لقول قائلا مهما كان نعم وهذا الاستطراد من الشيخ رحمه الله هو في الحقيقة تتبع لاصل بدعة القول بعصمة الانبياء - 00:04:23

وهذا مما تميز به شيخ الاسلام رحمه الله عن غيره من المتكلمين في العقائد انه رحمه الله يعتني بالنظر في اصول البدع كيف

ابتدأت؟ وكيف انا باصحابها الامر وهذا يا اخواني يفيد ان البدع قد تكون - [00:04:47](#)

يسيرة في نظر صاحبها او تكون كبيرة في من اول قولها لكن ما يعقبها اكبر فقولهم بان علي ما معصوم هو اسهل من قولهم بان [الائمة جمیعاً معصومین لان الائمة جمیعاً معصومون وما الى ذلك من البدع التي - 00:05:09](#)

تطرق وتابعت حتى اثبتو العصمة لخلق كثير من ائمته والمهم انه ينبغي الحذر من البدع وينبغي في معالجة مسائل الاعتقاد ان ينظر الى اصول الاقوال والا يكتفى بنقلها مجردة او دراستها - [00:05:34](#)

مجردة عن اصولها فان مما يبطل القول ان تعلم اصله وكيف ابتدأ فان هذا يفيدك اولاً الحذر من البدع وثانياً يجب على تساؤلات [كيف وصل بهم الحال وما صلة هذا المذهب بهذا المذهب؟ ما صلة الصوفية بالرافضة - 00:05:53](#)

ما صلة الاشاعرة بالمعتزلة ما صلة المعتزلة بالجهمية فهذا مفيد لطالب العلم. وقل ان يتتبه له كثير مما يطالعون كلام شيخ الاسلام [يظنون ان هذا من باب السرد التاریخي او الاستطراد الذي - 00:06:15](#)

لا فائدة منه هذا منهج مهم في دراسة الاقوال والعقائد ان ينظر الى اصول الاقوال وكيف ابتدأت والى اي شيء اذت نعم فهؤلاء اذا [كان احدهم يعتقد في بعض الرجال المؤمنين انهم معصومون من الذنب بل ومن الخطأ كيف لا - 00:06:33](#)

ايعتقدون ذلك في الانبياء؟ فغلوهم فيمن غلو فيه من ائمته اهل المشيخة او النسب. يجب من يغلو في الانبياء بطريق الاولاد فان [كانوا من المسلمين اعتقادوا ان الانبياء افضل منهم. وان كانوا من يعتقد فيهم في الشیخ والامام انه - 00:06:57](#)

وافضل من النبي كما يقول ذلك المتفلسة والشیعة وغلاة المتصوفة الاتحادية وغير الاتحادية هم لابد ان يقرروا الغلو في الانبياء حتى [تواافقهم الناس على الغلو في ائمته. وان كانوا في الاصل لا يرون - 00:07:22](#)

الانبياء بهذه المنزلة فالانبياء عندهم دون درجة من غلو فيهم من الاولياء ومن المشايخ ومن مقدمي طرائقهم لكنهم اضطروا اضطروا [الى تعظيم الانبياء حتى يسلم لهم تعظيم من ها الاولياء ومن عظموهم من ممن هم دون الانبياء - 00:07:42](#)

رحمه الله لله دره نعم وهذا كله من شعب النصرانية الذين وصفهم الله بالغلو في القرآن وذمهم عليه ونهاهم فقال بعد ان فرغ الشيخ [رحمه الله من ذكر اصل هذه البدعة في هذه الملة - 00:08:08](#)

انتقل الى بيان اصلها في الامم السابقة لقول النبي صلی الله علیه وسلم لتبين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وهذا ربط جيد [رحمه الله. نعم يا اهل الكتاب لا تغنو في دينكم. ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عیسی ابن مريم رسول الله - 00:08:27](#)

وكلمته القاها الى مريم. وروح منه. فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله الله واحد سبحانه. سبحانه ان يكون له [ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلنا. لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا - 00:08:50](#)

المقربون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق. ولا [تبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سوء السبيل. وقد ثبت عن النبي صلی الله علیه وسلم - 00:09:20](#)

انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عیسی ابن مريم. فاما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال اياكم والغلو في الدين فاما اهلك [من كان قبلكم الغلو في الدين. وهذا قاله لهم - 00:09:50](#)

بسیب رمي الجمار لان لا يغلو فيها. فكيف فيما هو اعظم من ذلك؟ يعني هذا الغلو في عمل لا يتعلق باعتقاد فكيف بالغلو فيما هو [اعظم من مسألة رمي الجمار - 00:10:11](#)

كالغلو في الاشخاص الغلو في الاماكن الغلو في الاقوال الغلو في العقائد الامر اخطر واشد فاذا كان تحذير النبي صلی الله علیه وسلم [في امر دقيق وامر قد لا يمر على الانسان في عمره الا مرة واحدة - 00:10:26](#)

لا يمر عليه في عمره الا مرة واحدة اياكم يقول اياكم والغلو في الدين فاما اهلك من كان قبلكم الغلو الغلو في الدين فكيف بمن غلو [في امر متكرر ملازم كفلو في الانبياء كفلوهم في الصالحين كفلوهم في الاولياء وما اشبه ذلك من - 00:10:45](#)

الغلو التي وقع فيها الناس الامر اخطر واعظم نعم وهؤلاء اهل الغلو النصارى ومن شابههم من هذه الامة في الغلو كما ثبت عنه في [الصحابتين انه قال قال لتركين سن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - 00:11:07](#)

هم قد صدوا تعظيم الانبياء والصالحين بالغلو فيهم. فوقعوا في تكذيبهم وبغضهم ما جاءوا به في تكذيبهم لأنهم لم يقبلوا ما أخبروا به من منازلهم وفي بغض ما جاءوا به لأن ما جاءوا به لا يرقى إلى ما ما انزلوه فيه من المنازل - [00:11:32](#)  
فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا عبد الله ورسوله إنما أنا عبد الله ورسوله لا تطروني كما أعطت اليهود النصارى عيسى ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - [00:11:59](#)

فكيف يستقيم هذا مع من يقول ومن علومك علم اللوح والقلم ما يستقيم فهو يضطر إلى تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به في مثل هذا الحديث ويضطر أيضا إلى بغض ذلك لأنه لا - [00:12:11](#)  
يواافق ما يعتقد في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف انقلب غلوهم فيما امرؤا به إلى ابطال ما جاءت به الانبياء إلى ابطال الشريعة وهكذا كل من زاد في شرع الله عز وجل - [00:12:30](#)

وهذا السر في قول الامام في قول ابن القيم رحمة الله البدعة لا تزيد صاحبها من الله إلا بعدها وإذا تأملتها وجدتها منطبقه في البدع الدقيقة والجليلة في بدع الاعمال وبدع العقائد - [00:12:51](#)  
البدعة لا تزيد صاحبها من الله إلا بعدها. لا يمكن ان تكون وسيلة وسيلة التقرب إلى الله عز وجل وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه - [00:13:07](#)

فهو رد ومنعى الرد انه وبعد غير مقبول فالبدع لا تزيد اصحابها إلا بعدها من الله عز وجل نعم فان المسيح قال للنصارى كما اخبر الله عنه انه قال ما قلت لهم إلا ما امرتني به ان اعبدوا الله - [00:13:21](#)  
ربى وربكم و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم. وانت على كل شيء شهيد وقال المسيح عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا والглаة فيه كذبوا - [00:13:43](#)  
وعصوه. فقالوا ما هو عبد الله؟ بل هو الله. واشركوا به الشرك الذي نهاهم عنه. وكذلك في علي وفي غيرهم من اهل العلم والايام وعلى رضي الله عنه يقول لاوتى باحد - [00:14:14](#)

يفضلي على ابي بكر وعمر الا جلته حد المفترين وحرق الغالية فيه بالنار. ويقول ما نقل عنه من نحو ثمانين وجهها. خير هذه الامة بعد نبي ابو بكر ثم عمر - [00:14:34](#)

والعجب انه قال هذه الاقوال بعد مصير الخلافة اليه فلا سبيل إلى ما يذكره الشيعة الرافضة من انه انما قال ذلك على وجه التقىة فانهم كاذبون في ذلك بل انما قال هذا بعد ان صار اليه الامر - [00:14:54](#)  
ولم يبق احد يخافه او يتقيه هذا مما يدل دلالة واضحة على ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهم خير الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم حتى في اعتقاد علي ابي طالب رضي الله عنه - [00:15:15](#)

نعم ويدرك ذلك لابنه محمد ابن الحنفية. كما رواه البخاري في الصحيح عنه. والشيعة تكذبه وتخالفه فهم معه كالنصارى مع المسيح واليهود مع موسى وائلنك اتباع الشيوخ الصالحين المهددين يغلون فيهم. ويتركون اتباعهم على الطريقة التي يحبها الله - [00:15:36](#)  
رسول وهذا باب دخل فيه الشيطان على خلق كثير فاضلهم حتى يجعلو. فاضلهم حتى يجعل احدهم قول الحق تنقصا فاذا قيل للنصارى في المسيح نقف على هذا هل يظاف الظلم - [00:16:02](#)

الظلم الذي يضاف الى النفس كم قسم ايه قسمان نعم ما هما تاع قديش ها ترك الحق وتعدي الحد ما تحتاج وايهما اعظم ايها اعظم؟ ها يا جمال ايها اعظم في الظلم للنفس - [00:16:25](#)

ترك الحق او تعدي الحد ترك الحق اعظم ظلم النفس هل يطلق على التعدي على الغير بالجناية على النفس او المال او العرض يطلق دليل ذلك انه يطلق ظلم النفس على الجناية على الغير - [00:16:53](#)

احسنت قول موسى لما تعدى على القبطي بالقتل ماذا قال متربي اني ظلمت نفسي وشيفا من معنا ذكرنا عبد الله جلال بالتفريق بين الدعاء المصدر في الربوبية والدعاء المصدر بالالهية - [00:17:16](#)

ايها الاكثر في القرآن المصدر بالربوبية هل بينهما فرق ما الفرق بينهما اي اذا يذكر بعده الحاجة مباشرة طيب واما المصدر بالله او

يا الله نعم يعقبه الثناء طيب ما مناسبة - 00:17:44

تصدير ما يفتح بالثناء بذكر الالوهية ما مناسبة تصدير الادعية التي يذكر فيها الثناء بالالوهية اللهم او يا الله. هل في مناسبة نعم هذا هو المعنى في على من حيث العموم ان آآ انه في - 00:18:07

كتاب الله عز وجل اذا ذكر الثناء والمدح في الغالب يبدأ الله جل وعلا بذكر هذا الاسم العظيم وانظر ذلك في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين فبدأ بذكر الرحمن الرحيم مالك يوم الدين.بدأ اولا بذكر ايس - 00:18:36

بذكر اسم الله عز وجل الله ذكر الالوهية ايضا في اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم ثم اتى بعد ذلك بذكر الثناء وما يجب له - 00:18:55

ولذلك قالوا ان هذا الاسم لا يكون تابعا بل لا يكون الا متبوعا ويذكر على هذا على هذه القاعدة موضع واحد في القرآن وهو صراط العزيز الحميد الله على بالعطف اه بالجر تكون معطوفة على تكون صفة العزيز - 00:19:09

صراط الله العزيز صراط الله الى صراط العزيز الى صراط العزيز الحميد. تكون وصف للعزيز الحميد من صفات العزيز واما عن القراءة بالابتداء صراط الله صراط العزيز الحميد الله فهذا يكون سالم من من الاعتراض والشذوذ - 00:19:34

عن القاعدة على كل هذه هذا معنى مناسب وان انه يتبع الالهي الثناء والمدح ولذلك ما كان مفتتحا بالثنا والمدح او ما هو في معنى الثناء والمدح فانه يفتح بذكر الالهي - 00:19:57

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتابه شرح حديث ابي بكر رضي الله عنه - 00:20:21

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. قال رحمة الله وهذا باب دخل فيه الشيطان على خلق كثير فاضلهم حتى يجعل احدهم قول الحق تنصاصا له يعني في الاشخاص يجعلون قول الحق في الاشخاص بانزلهم منازلهم التي انزلهم الله اياها تنصاصا له - 00:20:48

ويضرب لذلك امثلة تداب بذكر النصارى فقال رحمة الله فاذا قيل للنصارى في المسيح ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل. وامه قالوا هذا تنصاص بال المسيح وسوء ادب معه وهم مع هذا يشتمون الله - 00:21:17

مسبة ما سبه اياها احد من البشر. الله اكبر. كما كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول في لا ترثموهم فلقد سبوا الله مسبة ما سبه اياها احد من البشر - 00:21:44

وهذا منقول عن بعض الخلفاء الراشدين عن احد الخلفاء الراشدين لكن بعبارة احسن من هذه ذكرها شيخ الاسلام رحمة الله ذكرها ابن القيم رحمة الله في بداية الحيارى قال ونقل عن احد الخلفاء الراشدين انه كان يقول في النصارى - 00:22:04

اهينوهم ولا تظلموهم شف اهينوهم ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسبة ما سبه اياها احد من البشر فامر باهانتهم لانهم اهل الاهانة حيث انهم اهانوا الله جل وعلا بالشتم والسب - 00:22:24

حيث نسبوا له الولد والله جل وعلا عظم هذا الامر في كتابه تعظيمها عظيمها في مواضع كثيرة. حيث انهم وصفوه بما لا يليق به سبحانه وتعالى قال الله جل وعلا لقد جئتم شيئا ادا - 00:22:44

في وصف في وصف ما قالوه من نسبة الولد يعني شيئا عظيمها ثم بين عظم هذا تقاد السماوات يتقطرن منه ان يتشققن تقاد السماوات يتقطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا - 00:23:01

ان دعوا للرحمون ولدا ثم قال وما ينبغي للرحمون ان يتخذ ولدا. ان يمتنع امتناعا مستحيلا او محلا ان يكون له جل وعلا ولد لانه احد الذي لم يكن له كفوا احد. قل هو الله احد - 00:23:19

الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد ولذلك ما جاء به النصارى امر عظيم. وهم في كتبهم يقولون من لا يولد له فهو ناقص لان العقيم - 00:23:38

نقض في المخلوق فيجعلون عدم الولد في الالاف الرب جل وعلا نقصا فيه ثم يومئون الى المبايعة اي المjam'a وكلام تقشعر منه جلود الذين يعظمون الله يخشون مغبته فظلا عن القول به فظلا عن القول به يؤرقهم سماعه - 00:23:55

يفرقهم سماعه فظلا عن اعتقاده فالمسألة خطيرة عظيمة لكن سبحان الله العظيم كيف عمت بصائرهم وطبع على قلوبهم فجعلوا قول اهل الاسلام بان المسيح عبد ورسول تنقصا له ثم مع هذا لم يكتفوا بهذا بل شتموا الله جل وعلا وسبوه حيث - [00:24:21](#)

نسبوا له الولد ولما كان نسبة الولد قرينة الشرك فانه قد كثر فيهم الشرك فان النصارى يكثرون فيهم الشرك اكثرا من غيرهم وذلك لأنهم يجذبون الى الغلو اكثرا من غيرهم من الامم السابقة - [00:24:48](#)

وحق فيهم ما قاله احد الخلفاء الراشدين اهينوهم فهم اهل الاهانة لكن انظر الى عدل هذه الامة قال ولا تظلموه اي لا تحملهم اهانتهم على تعدي الحدود. تعدي الحدود تعدي الحدود فيهم - [00:25:09](#)

بل يجب التزام الحدود والشرع بمعاملة هؤلاء فلقد سبوا الله مسبة ما سبه ايها احد من البشر. حيث نسبوا له الولد ويبين هذا في الحديث الصحيح - [00:25:29](#)